Research in Contemporary Literature **Volume 15, Issue 57**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2023**
https://cls.jiroft.iau.ir/ **pp. 139-157**

10.30495/CLS.2023.1957719.1364

Research Article

Investigating the Continental and Rural Characteristics in Novel *"Scorched Earth"* by Ahmad Mahmood

Haydeh Azim Oghly Eskoi[1], Hojat Rasouli[2*], Seyed Ebrahim Armen[3]

Abstract

Continental and rural literature is one of the branches of literature which is expressing the natural geography, human traits and social evolution of a special location and posses a special place in the literature of most of the countries, Ahmad Mahmoud as one of the realist continental writers, he has played an important role in the contemporary Iranian novelist literature to the extent that she is one of the active writers of the southern school. "Scorched Earth" is the first novel after the Iran-Iraq war. This novel reflects the sufferings, sacrifices and perseverance of the people in the war that Iran witnessed at the end of the twentieth century. The importance of this work becomes apparent when, as a social, historical plan The events of the war and the reflection of the situation of the southern climate are portrayed by Ahmad Mahmoud with mastery in the scenes of showing the story in a realistic style in the eyes of the critic. The present study is based on the descriptive-analytical method of the characteristics of continental literature in the novel "Scorched Earth" in relation to social consequences. The results of this research studied the impact of the author's native identity on an important historical event of the sacred defense in the novel Scorched Earth. In addition to the climate problems after the imposed war, due to the living and economic conditions, it is necessary to avoid ethnic and social challenges for the purposes of sustainable development.

Keywords: Continental literature, Ahmad Mahmoud, "Scorched Earth", Local Elements

How to Cite:
Azim Oghly Eskoi H, Rasouli H, Armen SE., Investigating the Continental and Rural Characteristics in Novel "Scorched Earth" by Ahmad Mahmood, Journal of Research in Contemporary Literature, 2023;15(57):139-157.

1. PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Science and Research Unit, Islamic Azad University, Tehran, Iran
2. Professor in the Department of Arabic Language and Literature, Shahid Beheshti University, Tehran, Iran
3. Associate Professor of Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Karaj Branch, Islamic Azad University, Karaj, Iran

Correspondence Author: Hojat Rasouli **Email:** h-rasouli@sbu.ac.ir

Receive Date: 01.05.2022 **Accept Date:** 11.06.2023

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

دوره ۱۵، شماره ۵۷
بهار ۱۴۰۲
صص: ۱۵۷-۱۳۹

10.30495/CLS.2023.1957719.1364

مقاله پژوهشی

بررسی ویژگی‌های اقلیمی وروستایی در رمان "زمین سوخته" اثر احمد محمود

هایده عظیم اوغلی اسکوی[۱]، حجت رسولی[۲*]، سید ابراهیم آرمن[۳]

چکیده

ادبیّات اقلیمی و روستایی به‌عنوان شاخه‌ای از ادبیّات که به بیان ویژگی‌های جغرافیای طبیعی و انسانی و تحولات اجتماعی منطقه خاصی می‌پردازد، در ادبیات اکثر کشورها از جایگاه ویژه‌ای برخوردار است. احمد محمود به عنوان یکی از اقلیم‌نویسان واقع‌گرا در ادب داستان نویسی معاصر ایران نقش مهمی داشته تا حدی که از جمله نویسندگان فعال مکتب جنوب محسوب می‌شود. «*زمین سوخته*» نخستین رمان بعد از وقوع جنگ ایران و عراق می‌باشد. این رمان بازتاب رنج‌ها، فداکاری‌ها و پایداری مردم در جنگی است که ایران در اواخر قرن بیستم شاهد بوده است. اهمیت این اثر زمانی آشکار می‌شود که به عنوان یک سند اجتماعی- تاریخی از وقایع جنگ وانعکاس اوضاع اقلیم جنوب را احمد محمود با چیره‌دستی در صحنه‌های نمایش داستان با سبک واقع‌گرا در نگاه نویسنده نقاد به تصویر می‌کشد. پژوهش حاضر با اتکاء بر روش توصیفی- تحلیلی شاخصه‌های ادبیات اقلیمی در رمان «*زمین سوخته*» در ارتباط با پیامدهای اجتماعی مورد بررسی قرار گرفته است. نتایج حاصل از این پژوهش شناخت تأثیر هویت بومی نویسنده در رویداد مهم تاریخی از دفاع مقدس در رمان زمین سوخته مورد بررسی قرار گرفته است. تا علاوه بر مشکلات اقلیمی بعد از دوران جنگ تحمیلی با توجه به وضعیت معیشتی و اقتصادی برای جلوگیری از چالش‌های قومی و اجتماعی جهت اهداف توسعه پایدار لازم و ضروری است.

واژگان کلیدی: ادبیات اقلیمی، احمد محمود، زمین سوخته، عناصر بومی

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات عرب، واحد علوم و تحقیقات، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران.
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه شهید بهشتی، تهران، ایران
۳. دانشیار زبان و ادبیات عرب، گروه زبان و ادبیات عرب، واحد کرج، دانشگاه آزاد اسلامی، کرج، ایران

نویسنده مسئول: حجت رسولی **ایمیل:** h-rasouli@sbu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۲/۱۱ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۳/۲۱**

ارجاع: عظیم اوغلی اسکوی هایده، رسولی حجت، آرمن سیدابراهیم، بررسی ویژگی‌های اقلیمی وروستایی در رمان "زمین سوخته" اثر احمد محمود، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۵، شماره ۵۷، بهار ۱۴۰۲، صفحات ۱۵۷-۱۳۹.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة ١٥ ، العدد ٥٧
ربيع ١٤٤٤
صص: ١٥٧-١٣٩

10.30495/CLS.2023.1957719.1364

مقاله پژوهشی

دراسة ميزات روايات المراهقين للدّفاع المقدّس (داوود غفارزادگان، محمدرضا بايرامي)

هايده عظيم اوغلي اسكوئي[١]، حجت رسولي[٢*]، سيد ابراهيم آرمن[٣]

الملخّص

الأدب الإقليمي والريفي كفرع من الأدب الذي يتعامل مع خصائص الجغرافيا الطبيعية والبشرية والتطورات الاجتماعية في منطقة معينة ، له مكانة خاصة في أدب معظم البلدان. لعب أحمد محمود باعتباره أحد الكتّاب الواقعيين للمناخ ، دوراً مهمّاً في رواية القصص في الأدب الإيراني المعاصر حتى أنه اعتُبر أحد الكتّاب النشطين في المدرسة الجنوبية. "الأرض المحروقة" هي الرواية الأولى بعد حرب العراق و ايران. تعكس هذه الرواية وهي تطرح المعاناة والتضحيات ، وصمود الشعب في الحرب التي شهدتها إيران في أواخر القرن العشرين. كما تتضح أهمية هذا العمل عندما يصوّر أحمد محمود ببراعة مشاهد سرد القصة بأسلوب واقعي تبدو في نظر الناقد كوثيقة اجتماعية تاريخية لأحداث الحرب وانعكاس الوضع في المنطقة الجنوبية. اعتمد البحث في دراسة هذه الرواية على المنهج الوصفي التحليلي ، تمّت دراسة الخصائص الجغرافية والمحلية في رواية "الأرض المحروقة"فيما يتعلق بالعواقب الاجتماعية. تُعتبر نتائج هذه الدراسة في رواية الأرض المحروقة تأثير الهوية الأصلية للمؤلف على حدث تاريخي مهم للدفاع المقدس. بالإضافة إلى التحديات البيئية بعد الحرب المفروضة بسبب الظروف المعيشية والاقتصادية ، ضرورية لتجنب التحديات العرقية والاجتماعية وأغراض التنمية المستدامة.

الكلمات الدليليه: الأدب الإقليمي ، أحمد محمود ، الأرض المحروقة ، العناصر المحلية

١. طالبة دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، وحدة العلوم والبحوث ، جامعة آزاد الإسلامية ، طهران ، إيران
٢. أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة شهيد بهشتي ، طهران ، إيران
٣. أستاذ مشارك في اللغة العربية وآدابها ، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع كرج ، جامعة آزاد الإسلامية ، كرج ، إيران

المؤلف المختص: حجت رسولي
البريد الالكتروني: h-rasouli@sbu.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٤٤٣/٠٩/٢٩
تاريخ القبول: ١٤٤٤/١١/٢٢

المقدمة

يعدّ أحمد محمود ، أحد منظري "المدرسة الجنوبية" وله أسلوب مميّز قادر على الاعتماد على السرد المباشر والحوار الصادق ، دون أن يشعر القارئ بالتلفيق والتعقيد. قد شرح العناصر المناخية والأصلية وتأثيرها في أعماله. عادة ما تحظى شخصياته الروائية بشعبية كبيرة ، فقد استخدم في معظم أعماله أسلوباً سردياً موحداً أكثر تناغماً وتآلفاً ، وهكذا خلّد محمود القصة الجنوبية. فتمتلك شخصيات قصص (أحمد محمود) روحاً حديثة ومألوفة ومفهومة ، لأنها مقتبسة من حياتنا ومجتمعنا. رواية "الأرض المحروقة" تصوّر الوضع في مناخ الجنوب والصور الحقيقية للمعركة ونتائجها في الأشهر الأولى من الحرب. من خلال الرؤى والتجارب الشخصية حول البيئة المحيطة به ، يكشف الكاتب عن مشاكل وأحداث الحرب المفروضة من خلال الموضوع الذي اختاره لروايته "الأرض المحروقة". وفكرته الرئيسة تمتاز بلون استقرار الأمة الإيرانية ، ولاسيما مناخ خوزستان. نظراً إلى الزمن الخطير والحالة الحساسة التي مرّت بها إيران في الأيام الأولى للحرب ، كان أحمد محمود على دراية واعية أن أحد عوامل الانتصار على العدو ، هو أهمية الدفاع والصمود وبثّ روح المقاومة في نفوس الشعب ضدّ العدو. يتجلّى التزامه وإدراكه للوضع الاجتماعي في كلمات وأفكار بطل الرواية أو في قلب الأفعال وأحداث الحبكة. بالإضافة إلى أوصاف المناطق الجنوبية ، توفّر "الأرض المحروقة"معلومات وافرة في مختلف المجالات: الأنثروبولوجيا ، علم الأحياء ، المناخ ، الدين ، المجتمع ، والثقافة. من ناحية أخرى ، تظهر شخصيات القصة حرمان المزارعين والعمال في منطقة خوزستان من صناعة النفط الغنية إلى جانب الموانئ الحرة للخليج الفارسي. وهذه قصة ارتبطت بجيلنا اليوم بشكل لا يقبل الشك رغم مرور عقدين من حياة الكاتب. وفقاً للأحداث في الشرق الأوسط ، فإن حدوث حربين واسعتي النطاق في الخليج الفارسي والتي استمرت لفترة طويلة ، والتحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العديدة في المنطقة ، هي الركيزة الأساسية للتطورات الأمنية في المنطقة. تعتبر الخصائص المناخية والأصلية مهمّة جداً في تنمية المجتمعات وتقدّمها. وحلّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق ، يمكن أن يساهم الأدب القصصي في الديناميكية والتنمية الثقافية والمحلية. يسعى هذا البحث إلى دراسة القضايا الإقليمية والمحلية في رواية "الأرض المحروقة" ووصفها متناولاً الجوانب الجغرافية والاجتماعية والثقافية منها.

أسئلة البحث

- ما هي المحاور المتعلقة بالعناصر المناخية والريفية في معالجة الأرض المحروقة لأحمد محمود؟
- ما هو الهدف الذي كان يسعى وراءه أحمد محمود في رواية الأرض المحروقة؟

فرضيات البحث

- موضوعات الشخصيات الروائية في الأرض المحروقة مستمدة من واقع وتطورات مجتمع الكاتب.

- اختار أحمد محمود عادة شكل القصة للتعبير عن المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمعه.

خلفية البحث

لا تتجاوز الأعمال المنجزة في هذه الرواية نقد ودراسة أعمال الكاتب ، أو عمل من أعماله لدراسته في مجال الأدب المقارن من جوانب أخرى. تناولت دراسات ذات وجهات نظر وأعمال أخرى أبعاد وجوانب حياة هذا الروائي المعاصر ، وتشير خلفيات مثل علم الاجتماع ورؤية علي أحمد باكثير وأحمد محمود إلى شجاعة المرأة وتعاطفها وتضحيتها في هاتين القصتين. مقال "تحليل بعض الروايات الواقعية في مجال الدفاع المقدس (استناداً إلى ثلاث روايات للأرض المحروقة وأغصان شجر الكرز والسفر إلى ٢٧٠ درجة) بقلم غلام رضا بيروز ومهدي خادمي كولايي وحسين حسن بور آلاشتي وزهراء مقدسي ، وهي روايات واقعية تستند إلى الدفاع المقدس. وكتاب (الأرض المحروقة) لأحمد محمود (١٣٦١ش) وصف واقعي للقصة يقارن فيه عناصر الروايات الثلاث مع بعضها بعضاً. وما يمّز هذا البحث ، هو ما يسعى به إلى كشف السمات المناخية والريفية لرواية الأرض المحروقة وكذلك دراسة المعطيات الحاصلة مع التطورات الاجتماعية في رواية أحمد محمود.

خصائص الأدب الإقليمي

تطلق قصة المناخ على كتابة اللون المحلي(Writing Local Color) فإن الرواية المحلية وفقاً لمارتن غراي هي رواية: «ينصبّ تركيزها على الجغرافيا والعادات والتقاليد ونطق مكان معيّن وتعطي تفسيرات أكثر جدّية حول المكان من مجرد معلومات أساسية»(گرى ، ١٣٨٢ش: ٢٧٢). بالطبع ، من الممكن أن تظهر في مشاهد وسياقات القصة ، العادات والتقاليد ، والفولكلور ، واللهجة المحلية والنطق ، والزي ، وحتى طرق تفكير وشعور الناس في منطقة ما ، بحيث تكون هذه العناصر مميّزة ومتميّزة لمناخ خاص (Baldick,1990: 142). لم تكن كلمة الإقليم مهمة فقط بين علماء الفلك وعلماء المناخ ، ولكنها كانت مهمة أيضاً للشعراء والكتاب لفترة طويلة. وقد جاءت لفظة الإقليم في شعر أبرز الشعراء مثل سعدي ، فردوسي ، إلخ. كما أشار سعدي شيرازي إلى الإقليم قائلاً:

ملک اقليمي بگيرد پادشاه همچنان دربند اقليمي دگر (سعدى ، ١٣٦٣ش: ٨٠)

-يملك الملك إقليماً ، ولا يزال أسيراً لإقليم آخر.

يشير الشاعر فردوسي في "شاهنامه" إلى أحد أشهر الغزاة في العالم القديم قائلاً:

كجا رفت اسكندر نامور كزو گشت اقليم زيرو زبر... (فردوسي ، ١٣٨٦ش ، ج١ : ١٥٧)

-أين ذهب إسكندر الأكبر ، الذي انقلب الإقليم رأساً على عَقِب بوجوده.

طالما كانت أهمية الإقليم واضحة بين مجتمعات ودول العالم والناس ، خاصة المثقفين والعلماء منهم ، بحثاً عن طبيعة المناخ وشرحها والارتباط بالنشاط البشري الذي يعتمد على علم المناخ ، ومن هنا يظهر تأثير الأدب الإقليمي للريف على المجتمعات البشرية بشكل كبير.

تأثير البيئة والمناخ

إن تأثير البيئة والمناخ على معنويات الناس وأخلاقياتهم وحتى ظهور المعرفة والفنون وتطورها ، أصبح مقبولاً ومثبتاً إلى حد ما. وقد تناول ابن خلدون في القرن الثامن الهجري هذه المسألة وسبق علماء الغرب والمنظّرين الذين تناولوا هذا الموضوع في القرون الأخيرة. ويعتقد أن المناخ والبيئة المناخية لا تؤثر فقط على مظهر الأفراد وأخلاقهم وعاداتهم ، بل تؤثر أيضاً في نشوء وتطوّر العلوم والحضارات والعمارة والفن (ابن‌خلدون ، ١٣٩١ش ، ج١: ٨٢-٨٣). وهذا لا يعني تجاهل الذوق الفردي والموهبة ، بل يؤكد تفاعل الطرفين مع بعضهما بعضاً. تعكس القصص المناخية غالباً السمات والعناصر المشتركة ، مثل المعتقدات والعادات الخاصة بمنطقة جغرافية معيّنة ولها تأثيرها في خلق أسلوب الكاتب بالإضافة إلى الدوافع الفردية والداخلية ودوافع العديد من المحفزات المتعلقة بالبيئة الاجتماعية والبيئة الجغرافية التي كانت دائماً فعّالة. يتم الحصول على المواد الخام الرئيسة لهذه البنية من خلال مجموعة من العوامل الأخرى ، وكلها مرتبطة بالأصل المناخي للكاتب ؛ أي عوامل مثل: البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والتاريخية والطبيعية. في جميع الثقافات ، تؤكد الموسوعة الأدبية في تعريف القصص المناخية بشكل عام على وجود عناصر مشتركة مثل الثقافة والمعتقدات الشعبية ، وعادات وخصائص البيئة الطبيعية والأصلية (مير صادقي ، ١٣٧٦ش: ١٤٧). يقوم هذا البحث ، بعد مقدّمة موجزة وتعريف للقصة ، بدراسة موضوعات العناصر المناخية والمحلية في قصة الأرض المحروقة. وهي: ١- الأسرة ذات صلة الدم والقرابة ٢- الأماكن المحلية ٣- الموقع الجغرافي ٤- المناخ والطبيعة ٥- المعتقدات والعادات ٦- الوضع الاقتصادي ٧- الأطعمة المحلية ٨- وصف الأزياء والملابس ٩- التطورات السياسية والاجتماعية ١٠. الإدمان والاتجار ١١. البطالة والهجرة (النزوح).

الشخصيات الرئيسة في القصة

الراوي: يغادر المنزل في بداية الموسم الثالث ولا يعود إلى المنزل إلا في الجزء الأخير للتواصل مع أخيه الأكبر. كما أن الراوي هو بطل الرواية ، فهو شخصية غامضة. يُعرف بألقاب مثل "الأخ" و"العم جون". والراوي لديه شخصية ثابتة وسلبية وهو الراوي والمراسل الوحيد لأحداث الرواية. ليس له سن محددة ولا شخصية بارزة ، لكننا اكتشفنا من خلال القصة أنه أكبر من أخيه (شاهد) ويعيش في عائلة كبيرة بمدينة أهواز.

أم باران: امرأة في منتصف العمر تتعلم استخدام البندقية. وكل أملها كان في ابنها "باران" ، عندما تتحدّث عن ابنها ، تلمع عيناها. لكن "باران" استشهد في الحرب بعد فترة. شخصية "أم باران"هي أحد الأدوار الديناميكية والملونة للقصة التي يصوّرها الكاتب في أحداث الحرب كامرأة إسلامية متشدّدة. كانت في البداية ربّة منزل ، لكن شخصيتها تتغيّر طوال القصة وتذهب إلى اللجنة لتتعلم كيفية تستخدم السلاح. ثم تذهب للعمل في الحي. وتحمي المدينة من هجمة اللصوص والسلاّبين. كما شاركت في عمليات خلف ساحة المعركة وتولّت محاكمة الأشرار في فترة الحرب.

الميكانيكي محمد: هو عامل مصانع الحديد والصلب ، في منتصف العمر ، نشط ، ثابت العزم وجادّ يساعد الآخرين. كان لا يرسل زوجته وأولاده إلى أي مكان أثناء هجوم العدوّ حتى يبقى يدافع عن المدينة. واستشهد في النهاية في قصف للعدو.

الشخصيات الفرعية: في رواية "الأرض المحروقة" ، هناك العديد من الشخصيات الفرعية ، وأحياناً تسبب البلبلة والغموض ، من أناس يعيشون في المدينة ورجال أعمال ومحاربين .... يمكن ذكر دور الشخصيات التي قامت بدور هامّ في الرواية: عائلة الراوي: تتكوّن من والدتهم المسنة وعدة أشقاء (خالد- شاهد- صابر- محسن) وأختهم (مينا) وزوجاتهم وأطفالهم وبعض الأقارب المقربين إليهم. فهم يناقشون البقاء أو الرحيل. حتى قرّروا الرحيل. تحكي قصة عائلة الراوي قصة العديد من العائلات في المناطق التي دمّرتها الحرب وتعكس تداعياتها.

كل شعبان: صاحب المحل في حي "أم باران". يعيش في هذا الحي مع زوجته "ساروجان" وابنتيه "ليلي" و "بتول". في فترة الحرب ، كان يفكّر فقط في مصلحته الخاصة. "كل شعبان" شخصية نمطية وممثلة عن المستغلين وهم: البائعون الانتهازيون والمحتكرون. هذه حقيقة قام بها الانتهازيون في وقت حرج الحرب بلادنا ، وصوّر الكاتب هذه الميزة بشكل صحيح في روايته. وهؤلاء اللصوص يمثّلون الصورة النمطية أو الشخصية المستهلكة في القصة.

النساء الأرامل ومنكوبو الحرب: في الأيام الأولى من الحرب ، أسر و قتل العديد من الأشخاص بسبب قصف العدو. والنساء الأرامل يمثّلن فئة من المنكوبين في الحرب. وفي القصة نساء مثل "أم مصدق" ، و"نرجس" يمثّلن هذه الفئة.

ملخص قصة "الأرض المحروقة"

الرواية القيمة الثالثة لأحمد محمود ، الأرض المحروقة ، تصوّر حقائق الحرب العراقية الإيرانية بلغة واضحة وبليغة وبتعبير دقيق وبصري ، وتتكوّن الرواية من خمسة فصول ، في ٣٢٩ صفحة ، أحمد محمود كان أول كاتب تناول موضوع الحرب بعد وقت قصير من بدء الحرب المفروضة. (مير عابديني ، ١٣٧٧ش ، ج٣: ٩١٠). الأرض المحروقة ، هي الرواية الأولى الأكثر عدداً وإحدى الروايات الأكثر ضخامة حول الدفاع المقدس (سليمي:١٣٨٦ش: ٧٣).

تعود بداية أحداث الرواية إلى شهريور عام ١٣٥٩ش ومدينة أهواز هي مكان الحدث الذي وقعت فيه أحداث الحرب. يروي القصة راوٍ في منتصف العمر يخفي اسمه في القصة. بعد أيام قليلة ، قصفت الطائرات العراقية مطارات عدة مدن إيرانية وبدأت الحرب رسمياً. تسببت أنباء سقوط عدة مدن في الضواحي ونزوح سكان تلك المدن ، وكذلك قصف مدينة أهواز من قبل الطائرات المعادية وإطلاق قذائف مدفعية عراقية بعيدة المدى على هذه المدينة ، في إخلاء عدد كبير من الناس المدينة على الفور. عائلة الراوي الكبيرة المكوّنة من أم مسنّة وإخوة وأخوات وأقارب مقرّبين ، تنتقل تدريجياً إلى طهران في مجموعات متعددة مع اشتداد الهجمات العراقية على أهواز والمدن الأخرى. "خالد" و"شاهد" لم يغادرا لسبب الالتزامات الوظيفية فبقيا في المدينة. بعد ذلك بقليل استُشهد خالد بشظايا رصاص العدو. شهد الأخ الآخر للراوي استشهاد أخيه خالد ؛ وهو يعاني من اختلال في التوازن العقلي ، فيرسله الراوي إلى

أهله في طهران. ينتقل الراوي الذي لا يتحمّل البقاء بمفرده في المنزل مع الذكريات المريرة ينتقل إلى منزل "أم باران". "أم باران" التي تتعلم كيفية استخدام السلاح وتفخر بابنها "باران" الذي شارك في ساحة المعركة ، وفّرت فرصة للراوي لزيارة مقهى "مهدي بابتي" بالقرب من ساحة المدينة ، متجاهلاً صوت الانفجارات القريبة والبعيدة والهجمات العديدة التي يشنّها العدو من حين لآخر ، فيتحدّث إلى التجار والسكان المحليين ، وأثناء القصة يتم تقديم الشخصيات المختلفة التي يمثّل كل منها فئة معينة من مجتمع أهواز الذي تعرّض لنيران الحرب تدريجياً ، إلى القارئ فيتعرف على عواقب الحرب المختلفة. "الميكانيكي محمد" عامل مصنع الصلب يبقى في المدينة ويستعد للدفاع عن مدينته ومنزله. "كل شعبان" صاحب متجرٍ في المدينة متجاهلاً احتجاجات الأهالي. وأخيراً يتعرّض متجره ومنزله للنهب على يد أوغاد الحي والناس المتضايقين منه ، فيتم القبض على لصوص بيوت ومحلات الناس بمساعدة الأهالي. و يُقدَّمون لمحاكمة علنية يشرف عليها المكانيكي محمد فيطلق النار عليهم من قبل أم باران و(عادل) أحد شباب المدينة. وفي أحد الأيام كان على الراوي أن يكون في منزله ليلاً لأن شقيقه (صابر) سوف يتصل به من طهران. حوالي الصباح ، بينما كان في منزله ، تعرّض حي "أم باران" لصواريخ العدو. يذهب الراوي إلى هناك ويواجه أجساد معظم مَن قابلَهم خلال تلك الفترة.

العوامل المناخية والمحلية المؤثرة في قصة "الأرض المحروقة" لأحمد محمود

الأسرة والأقارب

تلعب الأسرة باعتبارها وحدة صغيرة في المجتمع ، دوراً رئيساً في التنمية الثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع. ومن هذه الوحدات ، الأسرة ، الحب والمودة. فالأسرة التقليدية والمحلية تستوعب أولادها حتى بعد الزواج ، وهكذا تتسع الأسرة ، بحيث تعيش عدة أجيال تحت سقف واحد وفي نفس المنزل. في هذا الشكل من الأسرة يكون الوالدان مركز ثقل الأسرة ويعيش الأبناء والأحفاد والعرائس معهم ، وإذا كان الوالدان غير قادرين على أداء واجبات الوصاية بسبب الشيخوخة يحلّ محلّهما الإبن الأكبر. الأسرة لديها العديد من المسؤوليات ؛ فأسلوب التعاون والتضامن وتربية الأطفال ورعاية المسنين والدعم الكامل للأعضاء هي من بين الواجبات الثقيلة لهذه الأسرة. (وثوقي ونيك‌خلق ، ١٣٧١ش: ١٦٨-١٦٩) قصة "الأرض المحروقة" تروي فترة مضطربة في التاريخ الإيراني. تروي الأيام التي دخلت فيها البلاد في حرب كبيرة وطويلة بعد هجوم مفاجئ مفروض. في هذا العمل ، نرى وجود العديد من العائلات. في الواقع من وجهة نظر عامة ، يمكن تقسيم أنواع العائلات في القصة إلى عائلات رئيسة وفرعية. عائلة الراوي هي إحدى العائلات الرئيسة التي يحضرها الراوي في بداية القصة حيث يعيش في منزل لأب مع أم حنون وأفراد الأسرة مع أطفالهم. يمكن اعتبار أن عائلة الراوي تعكس الوضع الاجتماعي والظروف الخاصة لذلك الوقت في المناطق التي دمّرتها الحرب. من الأهالي مَن تمكّن من مغادرة المدينة كما غادرت عائلة الراوي المدينة ، وبقي "خالد" و"شاهد" من بين أفراد الأسرة لضرورة عملهما الإداري ، وحدثت فجوة بين أفراد الأسرة. بعضهم استشهد ؛ مثل خالد الذي استشهد على أثر سقوط قذائف الهاون عند نقله جارَهم المصاب. يروي أحمد محمود الأحداث من حوله في "الأرض المحروقة" بطريقة سردية وإبداعية. أفضل جزء من القصة هو خالد. عندما كان مصاباً حيث وصف مشهداً قبل استشهاده قائلاً: "يمر أمامي ،

وأجنحته ترفرف وتنظر إليّ. لا أعرف لون عينيه على الإطلاق. إنه مثل شخص غريب يريد أن يتعرّف عليّ ملتمساً أو كقريب أنيس يذهب إلى الغربة بكل حسرة. ترتجف عيناي من نظره وتخدر وتهتزّ ركبتاي. «عندما أصيب حميد ، يذكّرني النظر إليه برحلة طائرٍ قفز فجأة من القفص ولم تتح لي الفرصة حتى لرؤية هروبه وكيف أنه طار.»"(محمود ، ١٣٧٨ش: ١٢٥). كان لشهادة أخ الكاتب أثر كبير عليه. يمكن رؤية مشاعر حزنه وحسرته في استشهاد خالد شقيق الراوي في الأرض المحروقة. ومن العائلات الرئيسة الأخرى في الرواية عائلة "أم باران": امرأة في منتصف العمر وثورية من مدينة أهواز تطوّرت من ربّة منزل بسيطة إلى امرأة محاربة أثناء القصة. تتعلم أم باران كيف تستخدم السلاح والبنادق. وهي عضو في المجلس المحلي ، وتشارك في تنفيذ المحاكم الشعبية لتحقيق العدالة الاجتماعية. غالباً ما تدخل بقية العائلات في القصة ، مثل عائلة الميكانيكي محمد ، وفاضل وما إلى ذلك في فضاء القصة عندما يبقى الراوي في منزل أم باران ، وبعضهم لا نرى لهم سوى مشهد واحد وينتمون إلى عائلات فرعية أيضاً.

الأماكن المحلية

بصفته كاتباً واقعياً ، يبحث أحمد محمود عن أماكن حقيقية في القصة لعرض جزء من الأحداث في الواقع. الأماكن التي وصفها كلّها من الجنوب. يمكن رؤية اهتمامه بتصوير جغرافية الجنوب ، بما في ذلك أماكن وشوارع الجنوب ، في عملية سرد القصص. كموقع مقهى "مهدي بابتي" في الرواية ، حيث يصفه في الأرض المحروقة من حيث الشكل والموقع على النحو التالي:

«مقهى مهدي يقع في ساحة غير متناسبة وهو ما يزال على شكل كلْية. يخرج من بطن هذه الكلْية شارعان ضيّقان بزاوية حادة. يقع مركز المجلس المحلي في أحد هذه الشوارع. الشارع الثاني يصل إلى نهر كارون. على يمين المربع شارع عريض يرتفع من وسط القوس ونهايته غير معلوم ... » (محمود ، ١٣٧٨ش: ٩٤-٩٥). بما أن أحمد محمود من مواليد خوزستان ، فلابدّ أن يكون مهتمّاً جداً بمسقط رأسه وموطنه. من الواضح ، أنه لا يمكن أن يكون غير مبال بالحرب وتدمير المدينة التي ولد فيها. يوفر هذا الحدث التاريخي معلومات عن العديد من الأحداث في المناطق التي دمّرتها الحرب. واعتبر أحمد محمود الهدف من الهجوم العسكري العراقي على إيران ، ما هو إلا خطة لتقسيم خوزستان. وقال «في وقت مبكّر من الحرب تقدّمت قوات العدو بنحو ثمانين كيلومترا وأصبح اسم الخليج الفارسي هو الخليج العربي. يمكن مشاهدة خريطة مطبوعة لأهواز على التلفزيون العراقي ، فأصبحت خرمشهر "المحمّرة". أي أن الهدف كان فصل الجزء الغني بالنفط من بلادنا. لذلك قاوم الناس حتى جاءت القوات العسكرية لمساعدتهم. لكن هذه المقاومة لم تكن سهلة (گلستان ، ١٣٩٧ش: ١٦٢). وفي إشارة إلى خطورة اجتياح العدو لمدينة أهواز ، أشار إلى منطقة "كمبلو" (إحدى الأحياء القديمة في أهواز): يمكن سماع صوت الطائرة من بعيد. يتكئ محسن على جدار السطح في الفناء ويقول: يبدو أن "كمبلو" قصفت ، بعد سماع كلام محسن ، قمت لا إرادياً أركض بسرعة أعلى السلم نحو السطح ... خبر دخول الدبابات ، تربك المدينة برمّتها. وصلت أكثر من مائتي دبابة إلى مسافة عشرة كيلومترات من المدينة.» (محمود ، ١٣٧٨ش: ٢٤) من الأماكن التي ذكرها محمود مرات عديدة في رواية الأرض المحروقة: طرق الموانئ الثلاثة والتي تسمى طرق التل الأولى لمدينة أهواز وتقع في الجزء الشرقي من المدينة ، وكل مسافر يقدم من المدن المختلفة مثل فارس ، أصفهان ، كرمان ، وبوشهر وكهكيلوية وبوير أحمد أو مدن خوزستان

الشرقية مثل إيذه ورامهرمز وأميدية وماهشهر وهنديجان وباغملك وهفتكل وأغاجاري ، فإنه يمر عبر هذه الطرق الثلاثة. كما أشار إلى موقع ساحة أهواز المعروفة بـ"چهارشير" (أربعة أسود) ، وهي ساحة تحتوي على تمثال حجري لأربعة أسود جالسةً أمام المداخل الأربعة للمدينة (المداخل القديمة لأهواز) وقد تم تسجيله في قائمة الآثار الوطنية. نهر كارون يطلّ على الجسر الأبيض ، بينما ينظر محمود إلى نهر كارون بتمعّن هكذا يصوّر مشهد النهر: «لا أحد على الجسر. أتكئ على سياج الجسر وأنظر إلى كارون ، وهو فائض. في الأيام الأخيرة ، ارتفع منسوب المياه مترين أكثر. وتشق القوارب ذات المحركات ، المياهَ وتتحرك بسرعة نحو جسر "نادري" ثم تعود. مجموعة كبيرة من الناس تقف بجانب كارون فقد حان دورهم لركوب القارب ... » (نفس المرجع: ١٤). تركيز أحمد محمود على الملامح المناخية للمنطقة والدقة في عكس تفاصيلها حتى أثناء الحرب ، يجعل عمله فريداً. بعبارة أخرى ، تعطي قصته لوناً وهوية محليين.

الموقع الجغرافي

وفقاً لبعض الباحثين ، فأن الموقع الجغرافي والمناخ ، هو العامل المؤثر في تقرير المصير السياسي والاجتماعي لسكان المنطقة (ديبليج ، ١٣٩٢ش: ٢) إن موقع محافظة خوزستان الجغرافي والاستراتيجي بين المياه المفتوحة للخليج الفارسي وبحر عمان ، قد جعل هذا البلد في موقع جغرافي وجيوسياسي فريد. لطالما كانت واحدة من أهم المراكز التجارية للهند وإيران ، واعتبرت بوابة الشرق الأوسط. تُعرف خوزستان بالأرض الذهبية للنفط الأسود بسبب حقول النفط الغنية بها ولها أهمية استثنائية من حيث الموارد المائية الموجودة والكامنة وغيرها. في القرن الماضي ، بدأ ظهور خامات الذهب الأسود النفيسة واستخراجها في بعض الأماكن وتكريرها في آبادان وأخذت تتطوّر تدريجياً. بشكل عام ، كانت هذه المنطقة ، في الماضي والحاضر ولا تزال ، إحدى النقاط القيمة والكنوز الحقيقية للبلاد (رزم آرا ، ١٣٣٠ش: ١٤٦). تعرضت محافظة خوزستان للهجوم من قبل القوات العراقية (٣١ شهريور ١٣٥٩ش) بسبب حدودها مع العراق ، فضلاً عن مراكز النفط والغاز المشتركة. رواية "الأرض المحروقة" هي انعكاس مأساة لحدث مهم في التاريخ الإيران. يبيّن الكاتب صورة واضحة لموقف إيران الحساس في بداية الحرب وأهمية الدفاع عن مقاومة الشعب: «أنباء مؤلمة تصل من آبادان وخرمشهر. مرت طوابير الدبابات بشلمجة وتجاوزت خرمشهر وتقدّمت نحو ستين كيلومتراً. يقاوم أبناء خرمشهر غزو الدبابات العراقية بالبنادق والرشاشات وقذائف الآر بي جي. وقد أصابت قذائف المدفعية مدينة خرمشهر ، أصابت نهر آبادان من بين أشجار النخيل على الضفة الجنوبية لنهر أروند ، لكن الناس أرادوا البقاء في المدينة ومساندة المقاومة وعدم ترك الساحة خالية من المقاتلين.» (محمود ، ١٣٧٨ش: ٢٥ و٧٧) كما يبدو من الجغرافيا الاستراتيجية للمعركة الدموية في رواية "الأرض المحروقة" ، فإن الجيش العراقي شن سلسلة من الهجمات على مدن آبادان وأهواز ودزفول وسوسنگرد بعد تقدّمه على الجبهات الجنوبية لإيران والاستيلاء على مدينة خرمشهر الحدودية. استطاع المقاتلون الإيرانيون بعد عدة عمليات ناجحة ، تحرير مئات الكيلومترات المربعة من الأراضي الإيرانية من احتلال جيش البعث ، وتمثّلت ذروة ملحمة الشعب الإيراني في عملية القدس (١٣٦١ش) التي أدت إلى تحرير خرمشهر من احتلال العدو. إن أحد أكبر الحسابات الخاطئة في استراتيجية العراق لبدء أطول حرب وأكثرها دموية منذ الحرب العالمية الثانية ،

هو الحساب الخاطئ لقدرة إيران الدفاعية والهدف الطموح للنظام البعثي المتمثّل في الوصول إلى احتياطيات النفط والغاز في الخليج الفارسي ، وسيادته على العرب والدول الإسلامية.

طبيعة المناخ

ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار أن الموقع الجغرافي قد لعب دوراً فعالاً في المناخ والشكل والمستوطنات البشرية ، وحالة خطوط الاتصال ، والوضع الاقتصادي ، والتطورات التاريخية في محافظة خوزستان. في وصفه للطبيعة الفنية يصوّر أحمد محمود طبيعة الجنوب وقد نجح في ذلك حتى أثناء الحرب: «إنها آخر أيام الصيف لا يزال الهواء خانقاً رطباً يتساقط على المدينة مثل الكابوس ويجعل التنفس ثقيلاً. أطفئ المكيّف وأغادر الغرفة. تشرق الشمس من الحائط .. تفوح رائحة أزهار البطونية وتملأ الباحةَ بأكملها ، وتغطي أغصان واسعة من الزهور الورقية الجدار الشرقي للمنزل بأكمله ، ويبدو أن الأزهار الورقية تتألق على الأوراق الملونة. تشرق الشمس من فوق السطح» (نفس المرجع: ٧). في مشهد المدينة المنكوبة بالحرب ، يصف الكاتب الطقس على النحو التالي: «رياح باردة تهب. إنها نهاية الشهر الثاني من الخريف. لا يوجد المزيد من الأخبار حول الرطوبة. بسبب قرب محافظة خوزستان من الخليج الفارسي ، تخترق رطوبة الهواء المناطق المسطحة. هذه الرطوبة تخلق جواً خانقاً. أحيانا تمطر بهدوء. وحيناً آخر تغمر الأمطار الغزيرة القنوات على طول الشوارع لعدة ساعات ، وأحياناً تغمق السماء بدون مطر ، أو غروب الشمس الأحمر في الجنوب ، حيث توديع الشمس لأبطال مطروحين بلا كفن على الأرض ... وصف جمال الطبيعة في جو يمتزج فيه البارود والدم في مدينة أهواز ، ذيل حيوان يتحرك على سلك كهربائي وهو يهزّ ذيله باستمرار. يبدو كأنه خائف وقد ضلّ طريقه. هزّ صوت الانفجارات المدينة ، وحلّقت الطيور كلها لتغادر خارج المدينة. تهبّ ريحاً باردة» (المرجع نفسه: ١٠٤و١٧٨).

المعتقدات والعادات والتقاليد

يخلق الإيمان الديني السكينة والطمأنينة في قلب الإنسان ويزيل تخوّفه وقلقه بشأن موقفه في العالم ويحلّ محله راحة البال. لطالما ألهمت النصوص الدينية ، باعتبارها أهم المصادر الأساسية ، الشعراء والكتّاب والفنانين وما إلى ذلك. وبناءً على ذلك ، فإن تأثير الآيات والأحاديث النبوية في الأدب الديني عميق جداً وواسع (طغياني ، ١٣٨٤ش: ١٥٨). للمعتقدات آثار كبيرة على سلوك المؤمن ، فهي أحد أهم العوامل الروحية والثقافية للدفاع المقدس الذي يمكن أن يلعب دوراً في تقديس أهداف مدرسة التضحية والمقاومة. إن تقديس النظرة العالمية لأهداف المدرسة ، يسهل على الناس تقديم التضحيات والمقاومة من أجل تحقيق أهداف هذه المدرسة. فتظهر صورة الاستشهاد والصبر والمقاومة في مجال الدفاع عن النفس والوطن ضرورية لتحقيق النصر ، ويمكن تبريرها وتفسيرها في ضوء المعتقدات الدينية. ويعدّ الاعتماد على الإيمان والمعتقدات الدينية والفكرية لدى الشباب ، من عوامل الانتصار والصمود في الدفاع المقدس. رغم أن "الأرض المحروقة" عمل يشير إلى مقاومة الشعب الإيراني ، إلا أن الكاتب في ظل ذلك يشجّع الناس بشكل غير مباشر على المقاومة والوقوف ضدّ العدو: «غليان الدم في عروق الجنوب المحروقة ، في عروق المقاتلين من الرجال والنساء في خرمشهر / المقاتل في الجنوب يغني نشيد المقاومة بدمه الدافئ/ في المقطع الأخير من نشيده يصرخ/ أيها العدوّ الشرير ، إيمان الإنسان هو من

يحدّد مصير الحرب وليس السلاح» (محمود ، ١٣٧٨ش: ١٠٣). من أجل خلق أعمال يمكن اعتبارها فناً مقدساً ، كان على محمود أن يتحدّث عن مجتمع وحضارة لا تقتصر على الاحتفالات الدينية والمساجد ودور العبادة فحسب ، بل تشمل جميع الجوانب في الحياة ، من السياسة إلى الاقتصاد والثقافة والصناعة ، حيث تكون تابعة للمبادئ المشتقة من الوحي والشارع المقدّس.

حفلات الزفاف والأعراس

إلى جانب اللحظات الخطيرة والمهدّدة ، يصف الكاتب الحياة اليومية للناس خلال الحرب ويصوّر مقاومة الشعب في مواجهة الصعوبات. فوصف الكاتب الطقوس ومراسم الزواج مثلاً... في القصة ، عندما كان الراوي يتحدّث مع صديقه (محمد الميكانيكي) عن غزو العدوّ للمناطق الجنوبية من إيران ، ترك صديقه في وقت سابق لحضور حفل زفاف ابن عمّه ، حيث بإذن من شيوخ الأسرة ، شاركوا في هذا الحفل. جاء الضيوف مع الهدايا وباقات الزهور. في ساحة الجسر الأبض ، زيّنت سيارة حليبية اللون لحفل الزفاف. مجموعة من الناس تقف على ضفاف نهر كارون. ومنتهى كارون غارق في الظلام ... (نفس المرجع: ١٢ و١٤). ويبدو من محتواه ، أن الكاتب أراد أن يصف من خلال سرد عواقب الحرب ، مراسمَ الزفاف رغم جميع أنواع الهجمات التي يشنّها العدوّ ليظهر مدى تفاؤل الأهالي في ظل أحداث العصر العصيبة.

طقوس الحداد و مراسم العزاء

من طقوس الحداد في منطقة الجنوب أنه يوضع في وسط الحجرة ، رداء وعباءة للمتوفى ، ويذهب عدد من الأشخاص في نفس المنطقة إلى منزل المعزّين في يوم معين بعلم أسود (پرويزي ، ١٣٨٧ش: ٨١-٨٢). النمط التقليدي لمراسم العزاء في الجنوب أكثر إخلاصاً وصدقاً وهو من العادات الأصلية للناس. وخلال الحرب ، كانت أكثر تمثّل ملحمة وكفاحاً نوعاً ما. من عناصر الصمود في رواية "الأرض المحروقة" مشهد تشييع جنازة "باران" مع عدد من الشهداء في ساحة دارخوين. تتحرك "أم باران" خلف التوابيت تحمل معها شريطاً من الرصاص وتمشي ببطء ، فيما صورة "باران" معلقة أمام أحد النعوش. يبدو أنه على قيد الحياة. تلفّ كوفية حول رقبتها. الأم لا تذرف الدموع على الإطلاق ولا تجزع ... تحدق في صحن المسجد دون أن تنبس ببنت شفة. على رأسها كوفية ...وكانت على وشك البكاء. صورة الأم تظهر كالحجر. الشاحنة الصغيرة مغطاة باللون الأسود تسير خلف التوابيت. ورجل قوي البنية بملابس سوداء واقف في الشاحنة. تصل التوابيت إلى مقبرة بهشت آباد. حشود من الناس يجلسون بجوار القبور بملابس حداد. و عويل النساء يتصاعد ، فإذا بصوت جماعي يأتي من قسم شهداء بهشت آباد يطلق هتافات: "سوسنگرد ، دشت‌آزادگان ، يذكّرنا بالشهداء ، الله أكبر". وعاصفة الهتاف تهزّ مشاعر الناس (محمود ، ١٣٧٨ش: ٢٥١-٢٥٣).

العمارة التقليدية في الجنوب

كانت أحد أنماط العمارة الإيرانية التقليدية في جنوب إيران تسمّى "شوادون" وهي شائعة في محافظة خوزستان لفترة طويلة. وهذا النمط يعدّ حلاً محلياً ومناخياً للتعامل مع العوامل الطبيعية غير المتناسبة. كلمة "شوادون" تعني في لهجتي دزفول وشوشتر الصحن. كان أحد مبادئ العمارة الخاصة والمحلية لتجنّب حرارة الصيف الحادّة والمرهقة ، اللجوء إلى أقبية عميقة ، تصل أحياناً أكثر من ١٠ أمتار من

سطح الأرض. كان الوصول إلى هذا المكان ممكناً فقط من خلال عدّة سلالم. كان لشوادون وموقعه تأثير عمق على التكييف الطبيعي للجوّ. كان هناك نوع من الإبداع في فن البناء التقليدي هذا ، بما في ذلك تهوية المبنى وتبريده ، ونتيجة لذلك ، تم تسجيل استخدام العمارة المناخية وكيفية استخدام المناخ والعمارة لتوفير راحة الإنسان خلال المواسم المختلفة وفي مناطق مناخية مختلفة ، في أماكن مختلفة من المعمارية القديمة (قباديان ، ١٣٧٧ش: ٣١٦). يشير أحمد محمود إلى الشوادون في "الأرض المحروقة" أثناء هجمات العدو: «لجأ سكان هذه المناطق إلى الشوادون التي كانت تحت الأرض. يصل عمق هذه الأقبية أحياناً إلى ستين سلّماً (محمود ، ١٣٧٨ش: ٧٥). والشوادون هذا تغيّر استعماله في المدن الجنوبية مع بدء الحرب المفروضة والهجمات الصاروخية. فتحوّلت إلى معاقل وملاجئ يلتجأ إليها سكان المنطقة. واليوم ، بسبب تدمير البيوت التقليدية وتغيير النسيج القديم إلى العمارة الجديدة ، تلاشى نمط الفن المعماري هذا. على أمل أن يتم استخدام المزيد من المساحات في ظل إحياء النسيج التقليدي بهندسة معمارية حديثة.

الوضع الاقتصادي

تخلق الأزمة التي سببتها الحرب وضعاً خاصاً لاقتصاد أي دولة في أي مكان من العالم ، فهي بالإضافة إلى إلحاق أضرار كبيرة بالبنية التحتية الاقتصادية ، تؤدي إلى انخفاض حافز الإنتاج ، والبطالة ، وتخفيض الاستثمار ، فضلاً عن الضغوط الناتجة عن التضخم. تعرضت محافظة خوزستان للتدمير والتهديد بسبب المنشآت النفطية والصناعية في العديد من المراكز الهامة وأقسام منها في الحرب ، حيث يعرب محمود عن مشاعره في نفس الوقت مضيفاً: «ضربوا مطار آبادان. المصفاة تحوّلت إلى قطعة من الدخان والنار. فمن يعلم بمعاناتي عندما تشتعل النيران في منزلي؟» (محمود ، ١٣٧٨ش: ١٠٦). من تبعات الحرب الاقتصادية ، يمكن الإشارة إلى الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي في محافظة خوزستان ، مما أدى إلى تدمير الأراضي الزراعية وتخلي أصحابها عن الأراضي. في آبادان وخرمشهر ، تم تدمير وحرق آلاف النخيل بسبب قصف مدفعي شنّه العدو في تلك المنطقة. في قصة أحمد محمود ، إشارة إلى التبعات الاقتصادية لتلك الفترة «طريق أنديمشك بأسره ، ابتداءً من حقول قصب السكر هفتتپه إلى شوش وسبزآب ، معرّض لمدافع عراقية بعيدة المدى... ستفقد العديد من الأراضي الزراعية والخصبة قابليتها للاستخدام في ظل عمليات الاقتحام والاحتلال. . كما أثّرت هذه الحرب على الاقتصاد والثروة الحيوانية. بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بها ، تم التخلي عن العديد من الأراضي. في رواية "الأرض المحروقة" يذكر الكاتب مشكلة نقص الغذاء والحصص التموينية. كما يشير إلى الماشية التي هجرها أصحابها وتم جمعها من قبل أحد السكان واستيداعها في أحد المرائب الفارغة ، حيث يستخدم لحومها وألبانها في إعالة نفسه ومساعدة الفقراء (المرجع نفسه: ٤٣ و١١٦).

الأطعمة المحلية والشعبية

أحد العناصر الأصلية التي تضفي على عمل الكاتب لوناً ورائحة مناخية ، هو الاهتمام بالأغذية الأصلية والمحلية في حياة سكان الجنوب. مثل: جميع أنواع الأطعمة والمشروبات وجميع أنواع الأسماك التي يعبّر عنها ويصفها في ذهن القارئ بشكل ملموس أكثر في القصة. بالإضافة إلى مناطق الجذب الطبيعية

والثقافية وكرم الضيافة والطيب الموجود بين أهالي المنطقة ، يوجد في جنوب إيران أيضاً العديد من الأطعمة اللذيذة. ونظراً لقربها من البحر ، تُستخدم الأسماك والروبيان في العديد من المناطق الجنوبية من إيران. وهي مصدر جيد لأسماك يستخدمها الأهالي لأنواع متنوعة من الأطباق الجنوبية. ومعظم الأطعمة الساحلية ، يتم تحضيرها مع التوابل والبهارات المختلفة وتكون مالحة نسبياً بسبب الرطوبة المستمرة للبحر (سيادت ، ١٣٧٤ش: ٢٥٧). يشير في هذا القسم إلى نوع من الأسماك في طعام الجنوب: «أيوب ، ابن نرجس البالغ من العمر عشر سنوات ، في يده سمكة كبيرة. سمكة "بني"(Labeobarbus bynni) بقشر ضخم فضية اللون كبيرة تزن ثلاثة كيلوغرامات. جاب جميع أنحاء كارون لاصطياد هذه السمكة» (محمود ، ١٣٧٨ش: ٢٤٧).

وصف الأزياء

مجال آخر تتجلى فيه الثقافة. هو الزي الذي يرتديه أهالي تلك المنطقة. يمكن أن تعكس ملابس الناس في منطقة معينة ثقافتهم ومجتمعهم وعاداتهم. يقدم أحمد محمود في معظم أعماله للقارئ معلوماتٍ عن تفاصيل حياة الناس في المناطق الجنوبية من إيران. ويمكن ذكر بعض الأوصاف لنوع الملابس التي يرتديها أهل الجنوب في القصة: «أم مصدق تربط على جبينها عصّابة (عمامة). تلف دثارها حول نفسها. جالسة على الرصيف في الشمس وخدّي مكّي (ابنها) محمرّة من البرد.» أو في وصف "أم باران" التي كانت من ثوار المدينة ؛ جاء على النحو التالي: «ترتدي الدثار وتلفّه حول خصرها وتجمع شعرها الرمادي تحت وشاحها وتلقي بشريط من الرصاص على كتفها ، وتمسك بيدها الكبيرة البندقيةَ بكل خفّة ، وتجول وتناوب أحياناً مع عادل في ساحة المسجد وشارعه» (المرجع نفسه: ٩٧ و٢٨٣). ترتدي النساء في المقاطعة الجنوبية لإيران "عباية" وهو الدثار العربي التي ترتديها النساء العربيات في خوزستان ، أو وشاح طويل (شيلة) مع رباط الرأس (العصّابة). وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الزي ، جاء باختصار في رواية "الأرض المحروقة". والتي يمكن الوصول من خلاله إلى الهوية الإيمانية والعرقية والكرامة الاجتماعية والاقتصادية والطبقية لأهالي هذه المنطقة.

التطورات السياسية والاجتماعية

أثّر اندلاع حربين واسعتي النطاق في أوائل الثمانينيات والتسعينيات على التطورات في الشرق الأوسط والنظام الدولي. من بين الكتّاب المعروفين في فترة ما قبل الثورة ، انفرد أحمد محمود بناءً على إحساسه بالمسؤولية والرسالة بكتابة روايته الأولى بموضوع الحرب غير المتكافئة. كتب بشكل مستقل عن الفكر الحر والسلام بين الأمم. وأسلوبه الشائع في تقديم الشخصيات بشكل تدريجي ولغته البسيطة والخالية من التعقيد الأدبي ينعكس في معظم أعماله. وفي رواية "الأرض المحروقة" ، يشارك العديد من الشخصيات ، بما في ذلك الرجال من العمال والموظفين والقوى الشعبية في المدينة والفقراء والمستغلين الاقتصاديين ، والنساء والأطفال... . يمكن أن تكون رؤية الكاتب المحايدة للحرب ، عاملاً في جعل "الأرض المحروقة" من أكثر الروايات توثيقاً وواقعية في الحرب المفروضة. لكن يبدو أن الأهمّ بالنسبة لمحمود بالدرجة الأولى «هو سرد التطورات الاجتماعية ، وعناصر القصة تخدم هذا الغرض المهم. كما ينبغي أن ننتبه إلى هذه النقطة: «يجب أن تعكس الرواية المجتمع السائد في وقتها باعتباره تسلسلاً

زمنياً اجتماعياً.» (گلدمن والأخرون ، ١٣٧٧ش: ١١١) يتكوّن جزء كبير من أدب العالم من أعمال نشأت في فترت الحرب أو خرجت متأثرة بها. نظراً للعناصر المشتركة لأدب المقاومة العالمية ، يمكن تقديمها بأفضل صورة في مجال أدب الحرب العالمي ، كما لعبت دوراً بارزاً في تعزيز ثقافة وقيم الدفاع المقدس.

الإدمان والاتجار

من المشاكل الاجتماعية والسلوكيات الشاذة ، الإدمان والاتجار بالمخدّرات. الإدمان هو سبب العديد من الأضرار الاجتماعية والاضطرابات الأسرية والفردية ، ويتعامل أحمد محمود مع شخصيات في القصة تمرّ بظروف خاصة في ظل الأوضاع المتأزمة خلال الحرب. من الشخصيات السلبية في القصة "مهدي بابتي (حافي القدمين)" صاحب المقهى يقضي يومه في بيع وتهريب الأفيون والمخدّرات وعاش "مهدي بابتي" حياة صعبة وسُجن عدة مرات. الشخصية الأخرى رستم أفندي ، له صورة ملتوية وهو يتذمر ويسيء و يسبّ الدهر ، يذهب إلى المقهى بحثاً عن شيء ما. (محمود ، ١٣٧٨ش: ٢٣٤و٢٤٧) إن الأضرار الاجتماعية هي ظواهر مختلفة ونسبية ومتغيرة. يُعتبر الإدمان وتهريب المخدّرات نماذج للأضرار الاجتماعية التي يزيد نطاقها يوماً بعد يوم وتتعمّق مشكلة الإدمان في إيران.

ظاهرة النزوح

النزوح هو أحد العوامل المؤثرة في العوامل المناخية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. في النصف الأول من سنة ١٣٦٠ش ، هاجر جزء كبير من سكان مناطق الحرب من ديارهم ، بل وهاجر بعضهم خارج مقاطعتهم. فمن ناحية تسبّبت الهجرة غير المدروسة في تغيّر تركيبة الفئة العمرية في المنطقتين ما أثر بدوره في مخططات البنى التحتيبة والاقتصادية والاجتماعية وخلقت مشاكل للنازحين. من ناحية أخرى ، اضطرّ النازحون للعيش في مخيمات وملاجئ بالمدن والمناطق الآمنة من أجل إيجاد سكن مناسب بعد ظروف معيشية صعبة. في رواية "الأرض المحروقة" أشار الكاتب إلى النازحين متطرقاً إلى مشاكلهم. يمكن اعتبار هذه الرواية أحد الأعمال الأدبية المستقلة التي يتطرق محمود إلى مشاكل ومعاناة أهل خوزستان أثناء غزو العراق لإيران دون زيف أو ادعاء منه ، بملاحظة الفاصل الزمني وتأثير هذا الوضع ، وصوّرها كلماتٍ على الورق بشكل رواية. وهو مواطن من الجنوب ، شهد عن كثب تبعات الحرب ، وتدمير المدينة ، وتضحية الناس ، والنزوح إلى المدن البعيدة والقريبة ، حيث استشهد أخوه في النهاية. يمضي في القول إن «بعض العائلات كانت في المخيم وهاجر قسم منها. وقال: لم يشعر الناس في المدن الأخرى بما حدث. شعر محمود وعائلته بالألم بشكل مباشر. خاصة أن أخاه استشهد في الأشهر الثلاثة الأولى من اندلاع الحرب. هكذا غادر طهران وتوجّه إلى جنوب أهواز ، سوسنگرد ، هويزة .... يقول: "يا لها من مأساة عليه أن يتحمّلها". لأن طهران لم تشعر بالحرب إلا بعد أن تعرّضت للقصف. كان ألمه هو اللامبالاة و عدم اكتراث المناطق البعيدة عن الحرب. أراد أن تشعر المناطق الأخرى من البلاد على الأقل بما يحدث. هذه المعاناة جعلته يكتب روايته الشهيرة "الأرض المحروقة". كتبها محمود أخيراً ولاقت ترحيباً. ثلاثة وثلاثون ألف نسخة في فترتين متتاليتين. عندما خرجت رواية "الأرض

المحروقة" ، لم تخضع للبحث والدراسة على شكل واسع كسائر مؤلفاته وما تناوله من الباحثين والكتّاب لا يخرج عن كونه نقداً ، دون اكتراث لمحتواه» (گلستان ، ١٣٩٧ش: ١٦٠-١٦٢).

الخاتمة والاستنتاج

أحمد محمود ، ككاتب رائد في أدب الإقليم ، صوّر الأحداث كمؤرخ في سياق قصة واقعية خرجت بشكل رواية سمّاها "الأرض المحروقة". كتب عن الأحداث الاجتماعية المتأثرة بالعناصر المحلية والإقليمية في روايته. صوّر معظم مشاهد الرواية في المدن التي تعرّضت للقصف في الأيام الأولى من الحرب. وكان الكاتب يعرف جيّداً من خلال رؤيته وخبراته الشخصية حول بيئته ، أن أحد عوامل الانتصار على العدو ، هو أهمية الدفاع والصمود وإثارة روح المقاومة في نفوس الشعب ضدّ العدو. قدّمت "الأرض المحروقة" رواية واقعية ووثيقة اجتماعية وتاريخية عن مقاومة الشعب الشجاع والصامد.

وصوّر أحمد محمود إحدى الشخصيات الرئيسة في رواية الأرض المحروقة "أم باران" ، وهي شخصية ثورية مناهضة للقمع وتسعى إلى العدالة. يمنحها الكاتب دوراً اجتماعياً ، وهي تحمل السلاح وتحمي المدينة في خضم الحرب ، وتفتح النار على المجرمين. تبقى صامدة أمام استشهاد ابنها الوحيد. لها شخصية ديناميكية ونشطة في أحداث القصة. ويختلف دورها عن دور الشخصيات النسائية في قصص أخرى لأحمد محمود والتي غالباً ما يكون لها أدوار تقليدية ونمطية. والكاتب يظهر بهذه المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في الحفاظ على الوطن ودورها في تحقيق أهداف التنمية. وقد عكس بعضهم بدافع المسؤولية آثار الملحمة التي سطرها المقاتلون والمضحّون وسجلوا ذكريات وقيم الدفاع المقدس. كل ذلك إنما ينشأ في الغالب عن المعتقدات الدينية.

كان أحمد محمود مخلصاً لمنطقته ومواطنيه في خلق أعماله. إن التعبير عن الخصائص المحلية والاجتماعية في قصصه ، يرجع إلى تعايش المؤلف مع أهله وناسه في مسقط رأسه. إن تبعات الأحداث في الشرق الأوسط ، ووقوع حربين واسعتي النطاق في الخليج الفارسي بعد عقدين من حياته ، كان لها آثارها مع العديد من التحديات العرقية والطائفية والسياسية والاقتصادية في هذه المنطقة ، كما كانت حجر الأساس للأزمات الأمنية. والكاتب في رواية "الأرض المحروقة" ، كروائي ملتزم ، كان مهتمّاً بالقضايا الرئيسة للمشاكل الاقتصادية في البلاد ، والحروب الإقليمية ، والبطالة والفقر والنزوح. وقد صوّر محمود أحداث الحرب بسرد مناخي في روايته بنهج واقعي.

المصادر والمراجع

ابن خلدون ، عبدالرحمان بن محمد. ١٣٩١ق. **تاريخ إبن خلدون** ((المسمى بكتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)). الجزء الأول ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

پرويزى ، رسول. ١٣٨٧ش. **قصه‌هاى رسول** (قصص رسول)، چاپ اول. تهران: آئينه جنوب.

ديبليج ، هارم. ١٣٩٢ش. **قدرت مكان** (قوة المكان)، ترجمة: رضا التيامى نيا وياشار ذكى ، تهران: سلمان پاك.

رزمآرا ، حسينعلى. ١٣٣٠ش. **فرهنگ جغرافيايى ايران** (الثقافة الجغرافية لإيران)، ج٦ ، ايران: انتشارات مركز جغرافيايى ستاد ارتش.

سعدی ، مصلح الدین. ١٣٦٣ش. **شرح گلستان (وصف الجولستان)**. تعلیق: محمدخزائلی ، چاپ پنجم ، تهران:جاویدان

سیادت ، موسی. ١٣٧٤ش. **تاریخ جغرافیائی عرب خوزستان** (التاریخ الجغرافي لعرب خوزستان)، چاپ اول ، تهران: نشر سهند.

فردوسی ، ابوالقاسم. ١٣٨٦ش. **شاهنامه** (الشاهنامه)، تصحیح: جلال خالقی مطلق. ج١. چاپ اول ، تهران: مرکز دائرة المعارف بزرگ اسلامي.

قبادیان ، وحید. ١٣٧٧ش. **بررسی اقلیمی ابنیه سنتی ایران** (دراسة مناخية للمباني الإيرانية التقليدية)، چاپ اول ، تهران: دانشگاه تهران.

گری ، مارتین. ١٣٨٢ش. **فرهنگ اصطلاحات ادبي** (قاموس المصطلحات الأدبية)، ترجمه: منصوره شریف زاده ، چاپ اول ، تهران: پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی.

گلدمن ، لوسین ودیگران. ١٣٧٧ش. **در آمدی بر جامعه شناسی ادبیات** (مدخل في علم اجتماع الأدب)، ترجمه: محمد جعفر پوینده ، چاپ اول ، تهران: نقش جهان.

گلستان ، لیلی. ١٣٩٧ش. **حکایت حال گفت گو با احمد محمود** (قصة الحديث مع أحمد محمود)، چاپ چهارم ، تهران: معین.

محمود ، احمد. ١٣٧٨ش. **زمین سوخته** (الأرض المحروقة)، چاپ سوم ، تهران: معین.

میرصادقی ، جمال. ١٣٧٦ش. **ادبیات داستانی** (الأدب القصصي)، چاپ سوم ، تهران: نشر سخن.

میرعابدیني ، حسن. ١٣٧٧ش. **صد ساله داستان نویسی ایران** (مائة عام من رواية القصص الإيرانية)، ج٣، چاپ اول ، تهران: چشمه.

وثوقي ، منصور ، ونيك‌خلق ، علی‌اکبر. ١٣٧١ش ، **مبانی جامعه‌شناسی** (أسس علم الاجتماع)، تهران: خردمند.

المقالات والرسائل الجامعية

سلیمی ، علی الله. ١٣٨٦ش ، «**نگاهی به زمین سوخته نوشته احمد محمود: روایت هوشمندانه از حادثه‌ای بزرگ**» (نظرة على الأرض المحروقة لأحمد محمود: رواية ذكية لحدث عظيم). تهران ، نشرسوره اندیشه- -شماره: ٣٥. صص ٧٢-٧٣

طغیانی ، اسحاق. ١٣٨٤ش ، «**تأثیر متقابل فرهنگ و ادبیات**» (تفاعل الثقافة مع الأدب)، مجله زبان و ادبیات فارسی دانشگاه سیستان و بلوچستان. پژوهشنامه ادب غنایی ، سال سوم ، شماره ۴ ، صص١٥٧-١٥٨.

المصادر اللاتينية

chris, Baldick. 1990, The concise oxford Dictionary of literary trans ed. oxford university , p142.

COPYRIGHTS

© 2023 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: دريانورد زينب ، پورعابد محمدجواد ، بلاوي رسول ، خضري علي ، عباس سالم الصويلي هيثم ، أنماط الصورة السينمائية ودلالاتها في رواية "تغريبة القافر" لزهران القاسمي ، دراسات الأدب المعاصر ، السنة ١٥ ، العدد ٥٧ ، ربيع ١٤٤٤ ، الصفحات ١٥٧-١٣٩.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی